الغيبيات في تاريخ المغرب الإسلامي حتى سقوط الخلافة الأموية سنة ١٣٢هـ

م.د غفران محمد عزيز
جامعة ميسان / كلية التربية

الملخص :

ادخلت في روايات التاريخ الاسلامي وكتاباته الكثير من الدس والتزوير والتفسير الامر الذي جعل انحرافاته كثيرة وضرورة دراسته بشكل معمق ودقيق هو امر في بالغ الاهمية ، ولما كانت الروايات الغيبية هي احدى تلك الاساليب التي اختلقها القادة انفسهم او الرواة واعتمدها المؤرخين في التاريخ الاسلامي في تفسير الوقائع وهو ما اثر على حقيقة الاحداث بشكل واضح وصار تحرك القادة المسلمين وقراراتهم وفق هذه الرؤية هي بمشيئة وتوجيه اللهي ولذلك ركز البحث على هذا الموضوع وحاول بيان صحة مثل هذه الروايات الغيبية في بلاد المغرب ودورها في التاريخ الاسلامي .

Abstract

In the novels of Islamic history and writings, there is a lot of misinformation, distortion and interpretation, which made many deviations and the need to study it in depth and accurate is very important, and since the novels are one of the methods invented by the same leaders or narrators and adopted by historians in Islamic history in the interpretation of the facts What influenced the reality of the events clearly and became the movement of Muslim leaders and their decisions in accordance with this vision is the will and guidance of God and therefore focused research on this subject and tried to demonstrate the validity of such novels in the Maghreb and its role in Islamic history.

المقدمة :

تعد الدراسات المختصة بغيبيات الرواية الإسلامية من الدراسات الهامة التي تظهر لنا ضعف الرواية وصحتها من حيث أنها تسلط الضوء على ناقليها أولا وكذلك انسجامها مع الاحداث التاريخية المرتبطة بها زمانياً ومكانيا ، ولم يكن المغرب بمعزل عن هذه الروايات انما تميز تاريخه الاسلامي بالكثير منها وعلى الخصوص تلك التي تحاول اضفاء القدسية والبطولة على بعض القادة والشخصيات البارزة ، ولهذا نتسائل ماهي الاسباب الكامنة وراء تلك الروايات ؟ وهل كانت صحيحة أم لا ؟ واذا كانت مختلقة فما الدوافع وراء ذلك ؟ ان هذه التساؤلات دفعت نحو البحث في تلك الروايات وبيان صحتها وتاثير ذلك على فكر المجتمع فضلا عن دور الناقلين لها واثره في تفسير احداث التاريخ .

انقسم البحث الى مجموعة محاور تناول الاول منها مفهوم الغيب في اللغة والاصطلاح وللوقوف على مدى صحة الموضوع لابد من وضع معايير لأصحاب الكرامات او القوى الغيبية والذين يمكن ان تنطبق عليهم الشروط الدينية للوصول إلى هذه المنزلة والمقام الرفيعين ، وبعد ذلك تطرقت على تمهيد عن موقع بلاد المغرب وخلفيته الاجتماعية ومن ثم الدخول الى ابرز الشخصيات التي وردت فيها روايات غيبية بارزة ومؤثرة في القادة والحكام المغاربة حتى عصر المرابطين وبالرغم من قلتها إلا أنها كانت مهمة وتشكل جزءا من تاريخنا الإسلامي ..

أولاً : مفهوم الغيب العام :

١- مفهوم الغيب لغوياً

جاءت كلمة الغيب لغوياً من المصدرِ غابَ وتعني الغائب عن الحواس والذي لايعلمه الا الله [١]،فكل شيء غابَ عن علم الإنسان يعد غيباً [٢] وقد تأتي هذه الكلمة بمعنى اخر وهو الشك في أمرٌ مُعين ويأتي جمع مفردة غيب في غياب وغيوب [٣].

ورد لفظ الغيب في القران الكريم في ستين موضعاً وذكرت جميعها بصيغة الاسم ماعدا قوله تعالى : **((ولايغتب بعضكم بعضاً))**[٤]ومن الملاحظ ان هذا اللفظ يقترن في كثير من الآيات بلفظ الشهادة نحو قوله تعالى **((عالم الغيب والشهادة))** [٥] وفي الغالب نجد ان معنى الكلمة جاءت لتظهر للناس وجود عالمين الاول هو الذي نشاهده ونحس به واما الثاني فهو الغائب عنا كما يقول الطبري **((عالم ما تعاينون ايها الناس فتشاهدونه ، وما يغيب عن حواسكم وأبصاركم فلا تحسونه ولا تبصرونه))** [٦] .

٢- الغيب اصطلاحاً :

وردت الكثير من التعاريف لمفهوم الغيب منها **((هو ما غاب عن الحس ولم يكن عليه علم يهتدي به الفعل ، فيحصل به العلم))** [٧] وكذلك عُرف بأنه : **((ما غاب عن الحواس مما لا يوصل إليه إلا بالخبر دون النظر))** [٨] ويذكر الفراهيدي أن **((الغيب كل شيء غيُّب عنك شيئاً))** [٩] ، وبهذا المجال هناك من قسم الغيب إلى قسمين الأول الغيب المطلق الذي يستحيل الاطلاع عليه بواسطة الحواس أبداً ، ويمتنع إدراكه بالآلات والأدوات المادية مثل معرفة الخالق وصفاته وغيرها ، وأما النوع الثاني فهو الغيب النسبي الذي يتفاوت إمكان الاطلاع عليه بحسب الظروف والأفراد والأزمات فقد يكون غيباً بالنسبة لإنسان ولا يكون كذلك لإنسان آخر او قد يكون غيباً في زمان دون زمان ولا يستحيل الاطلاع على هذه القسم من الغيب اذا توافرت الأسباب والأدوات اللازمة لذلك فيصبح محسوساً بعد أن كان غيباً [١٠]، ومن هذا اشار السبحاني **((ما أسميناه غيباً فإنما هو مجرد اصطلاح ليحصل الفرق بين القسمين ، والا فانما هو غيب بحتاً بالنسبة إلى العالم المادي))**[١١] . وهنا لابد فهم ان الغيب يشمل كل الجوانب الأخرى الخارجة عن معرفة العقل مثل الأسطورة والخرافة والقصص الشعبي والرؤيا إلى آخرها من التسميات .

هناك نوعان من الغيب في الحقيقية الاول هو الغيب المطلق وهو المرتبط بالقدرة الالهية أي لا يعلمها الا الله تعالى فيقول في محكم كتابه **((وَعِنْدَهُ مَفاتِحُ الْغَيْبِ لا يَعْلَمُها إِلاَّ هُوَ وَيَعْلَمُ ما فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَما تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلاَّ يَعْلَمُها وَلا حَبَّةٍ فِي ظُلُماتِ الأَرْضِ وَلا رَطْبٍ وَلا يابِسٍ إِلاَّ فِي كِتابٍ مُبِينٍ))** [١٢] ومع ذلك نجد ان الأنبياء قد خصهم الله تعالى بعلم الغيب بأمره ولذلك حتى النبوءات التي كان يخبر بها الرسول أتباعه مثلما بشرهم بفتح الشام وفارس واليمن فما ذلك ألا بوحي الله ولذلك كان جواب القران الكريم **((وَلا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزائِنُ اللهِ وَلا أَعْلَمُ الْغَيْبَ))** [١٣] او في آية أخرى **((تِلْكَ مِنْ أَنْباءِ الْغَيْبِ نُوحِيها إِلَيْكَ ما كُنْتَ تَعْلَمُها أَنْتَ وَلا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هذا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ))** [١٤] وهذا هو الغيب المطلق ، أما الغيب النسبي في الأمور الطبيعية فهو موجود فمثلا حدث يعلم فيه ناس وآخرون لا يعلمون به فهو بحكم ام غائب عنهم وهناك أمور

نسميها الفراسة وهو مثلا انني اعرف عادات فلان من الناس فحين تقع معه حادثة معينة فان التصرف الذي قد يقدم عليه يكون معروف مسبقا من قبل العارفين به وبطبيعته فالمقدمات تدل على النتائج وهذا هو علم غيب لكن يبنى على مجموعة أمور [١٥].

وهنا لابد من الإشارة إلى بعض المفردات الهامة التي تدل على معنى الغيب مثل مفهوم الكرامة فهي أصلها من الكرم ويشير ابن منظور إلى أنها من صفات الله تعالى هو الكريم وهو الجواد المعطي الذي لا ينفذ عطائه وهناك معنى آخر للكرامة ويقصد به منزلة الإنسان فالكرامة الإلهية هي المنزلة التي أعطاها الله إلى عبدا من عباده ، وفي الاصطلاح الكرامة هي أمر خارق للعادة يظهره الله عز وجل على أيدي أوليائه السائرين على نهجه [١٦].

لا نريد التوسع في توضيح هذا المفهوم اكثر رغم الضبابية الموجودة في بعض اجزائه لذلك علينا ان نذكر وجود اتجاهين في المذاهب الإسلامية في مسالة حضور الكرامات فالاشاعرة مثلا يجوزون وقوع الخارق من الولي ، في الوقت الذي يرى المعتزلة عدم تجويز وقوع الخوارق في غير الأنبياء وبقية الأمور تخضع للمسائل العقلية ، ولهذا هناك نوعين من الأشخاص تظهر على أيديهم الفعل الخارق الاول هم اناس صالحون ملتزمون بالشريعة الاسلامية ظاهرا وباطنا وقد اتخذوا من الرسول قدوة لهم وهم لايدعون لأنفسهم مكانة أنما هي من الله وهي ينطبق على ائمة اهل البيت عليهم السلام ، أما النوع الثاني هم الذين استخدموا قوى الشيطان من السحر وغيرها من الوسائل فاتخذوا الشياطين اولياء من دون الله وباعوا دينهم .

وبالتالي هناك معيار للغيب في الاسلام لان الكثير من المستشرقين ينكرون كل الافعال الخارقة ويعدونها كذبة او خرافة اهل الدين بل يعدون الدين هو افيون الشعوب بحكم حاجتهم له.

وفي الأخير هناك معياران للغيب في الإسلام هما :

١- يختص الغيب المطلق بالله تعالى وهو ما ذكرته آيات الذكر الحكيم .

٢- يوحي الله بقوى الغيب للأنبياء ولمن هم بمنزلتهم من الأولياء من حيث الالتزام بمبادئ الشريعة الاسلامية وفي اوقات معينة وهذا مختلف عن أولائك الذين يستعملون قوى الشيطان من السحر والشعوذة لايهام الناس بكرامتهم .

ثانياً : موقع المغرب الإسلامي :

عرفت بلاد المغرب بمجموعة أسماء تبعا للأقوام التي سكنتها او سكنت اجزاءها فالقسم الشمالي الذي كان يستقر فيه العنصر الأبيض من القبائل المعروفة باسم ليبو او ليبيا عرف باسم ليبيا ، في حين عرفت الصحراء المغربية ببلاد الاحباش نسبة إلى الافارقة الذين هاجروا اليها من الحبشة ، ولم يقتصر الامر على العنصر السكاني أنما اطلق الرومان تسميتهم وهي افريقيا على جزء القارة الافريقية والذي يشمل بلاد تونس الحالية والذي يشتمل على قرطاجنة وما حولها حتى نوميديا غرباً حيث كانت تعرف بولاية افريقيا القنصلية[١٧]

.

اما بالنسبة للعرب فكانوا اكثر وضوحا في تحديد المنطقة وتسميتها حيث اعتمدوا اسم افريقية وحددوها جغرافياً بالمنطقة التي تاتي بعد طرابلس غرباً وليحدد بصورة اكثر ليشمل الاقليم الذي تتوسطه مدينة القيروان[١٨] ويمتد حتى بجاية ومن هذا شملت هذه البلاد المنطقة الممتدة من بلاد مصر غرباً حتى المحيط الاطلسي وتتوسطه افريقيا[١٩].

قسمت بلاد المغرب الى ثلاث اقسام تبعا لقربها او بعدها عن مركز الخلافة في المشرق وهذه الاقسام هي المغرب الادنى والتي تسمى ايضاً افريقيا وتشمل تونس وبعض الاجزاء الشرقية والجزائر وعاصمته القيروان ايام الاغالبة (١٨٤-٢٩٦هـ/٨٠٠-٩٠٩م)[٢٠] والمهدية ايام الفاطميين (٥٦٧-٣٥٨هـ/٩٦٩-١١٧٢م)[٢١] لتصبح تونس فيما بعد حتى اليوم[٢٢] .

اما القسم الثاني من البلاد فقد اطلقوا عليه اسم بلاد المغرب الاوسط وكان يشمل بلاد الجزائر ويمتد من تاهرت حتى وادي ملوية[٢٣]وجبال تازة غرباً وقاعدته تلمسان بينما اطلقوا على القسم الثالث اسم بلاد المغرب الأقصى وقد ترددت عاصمته بين مدينة فاس ومراكش فالادارسة العلويين أسسوا مدينة فاس سنة ١٩١ه، واتخذوها عاصمة لهم ثم جاء المرابطون وبنوا مدينة مراكش سنة ٤٦٣ه ، واتخذوها عاصمة ، والمغرب الأقصى يشمل المملكة المغربية اليوم[٢٤] .

لقد كانت هذه البلاد المختلفة بأصول سكانها وعادتهم وتقاليدهم من الأسباب التي انعكست عليها ، وزاد ذلك التأثير على المدن من حيث الأسباب الموجبة لها وذلك بدخول الكثير من الغيبيات كدوافع أساسية في نشأتها فضلا عن وجود رغبة واضحة نحو إضفاء نوع من القدسية والأهمية لمدينة على حساب أخرى ولهذا نلحظ كثرة الغيبيات التي دخلت في ثنايا هذه الموضوع في المغرب الإسلامي [٢٥] .

فضل المغرب الإسلامي وفاتحيها :

وردت في العديد من مصادر التاريخ الإسلامي وبضمنها التاريخ المغربي روايات كثيرا عن أهمية بلاد المغرب وفضلها دينيا مستندة في ذلك على أحاديث لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم وبعض القصص الغيبية ولهذا سنذكر أهمها اذ روي ان الرسول صلى الله عليه واله وسلم قال : خير الأرض مغاربها ، واعوذ بالله من فتنة الغرب وحديث اخر ذكر قوله : ((ان المغرب بابا للتوبة مفتوحا مسيرة أربعين خريفاً لا يغلقه الله حتى تطلع منه الشمس ، وفي حديث آخر قوله : لا يزال أهل المغرب ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة وكذلك في حديث جاء فيه **((ستكون فتنة خير الناس فيها الجند الغربي) او حديث اخر يقول ان خير الارض مغاربها واعوذ بالله من فتنة الغرب** ، وهناك حديث ورد نسب لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم جاء فيه : **لا تزال طائفة من أمتي بالمغرب ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة** وذكر حديث للرسول أن الله جعل للمجاهدين في بلاد افريقية أجراً عظيماً ، إضافة لذلك هناك حديث يؤكد أن الشهداء في فتح هذه المنطقة سيبلغ عددهم سبعون ألف شهيد ، توصف وجوههم كالقمر في ليلة البدر وهناك من يقول أن المغرب هو باب للتوبة لا يغلقه الله مسيرة أربعين سنة لا يغلقه الله حتى مطلع الشمس[٢٦] فضلا عن ذلك وردت قصة عن عبد الله بن وهب عن الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) تقول انه عندما اخرجت احدى السرايا في منطقة باردة جدا وبينوا ذلك للنبي فما اجابهم الا ان افريقية ستكون اشد بردا واعظم اجرا [٢٧].

ان دراسة هذه الروايات المختلفة نجدها غير دقيقة تماما لاسباب هي :

١- عند الرجوع الى كتب الحديث الستة واقصد هنا الصحاح والسنن لانجد اي ذكر لكلمة المغرب على الرغم من كوننا نجد ان بعضها قد ادخلت عليه كلمة المغرب وهو من باب التحريف فالحديث المذكور والقائل : لاتزال طائفة من امتي بالمغرب ظاهرين ... الى اخر الحديث هو غير صحيح لان ووالصحيح المذكور هو ((لاتزال ظائفة من امتي يقاتلون على الحق ظاهرين الى يوم القيامة)) [٢٨] .

٢- ان بعض الناقلين لهذه الاحاديث هم مشكوك بصحتهم نفسهم او مجهولين نذكر منهم عميرة بن عبد الله المعافري الذي لايدرى من هو وكان ينقل الاحاديث عن والده وابرزهم الحديث ولهذا على أساس الحديث الذي نقله بان تكون فتنة اسلم الناس او خيرهم فيها الجند الغربي[٢٩] كذلك ناقل اخر للحديث هو محمد بن صباح وقد ورد لهذا الاسم ثلاثة اشخاص الاول مجهول والثاني خبره منكر والثالث ليس بالقوي[٣٠] فضلا عن شخصية شريك المذكور وهو مجهول[٣١] .

٣- كذلك هناك امر أكدته اغلب المصادر المذكورة بان المقصود ببلاد الغرب في تلك الاحاديث هو مصر[٣٢] وليس بلاد المغرب الاسلامي والتي بينا جغرافيتها التي تمتد من برقة الى المغرب الأقصى .

ووردت قصة تذكر ان المنطقة الساحلية في المنستير كانت معروفة بين الناس انها باب من أبواب الجنة وهناك بالمقابل منطقة أخرى يقال لها الممطور تعد باب من ابواب جهنم [٣٣] .

وهنا لابد ان نشير الى اهمية منطقة المنستير هو ليس من جانب فضل لبلاد معينة او نزل بها انبياء او صالحين لتكون ارضا مباركة انما لكون المكان اختاره المسلمون ليختص بالجوانب الدينية فهي تحوي على قصور يسكنها اهل الدين وكانت تقام مراسيم كبرى ايام عاشوراء فضلا عن وجود قوم مرابطين منعزلين في مساجدها لاغراض العبادة والاتصال بالله[٣٤] وكان الفاطميون قد اختاروا الموقع مدفنا لهم خلال وجودهم في المغرب وربما ان الائمة الاسماعيلون قد دفنوا فيها[٣٥] فصار الموقع مزارا واكتسب اهميته الدينية .

الروايات الغيبية في تاريخ شخصية عقبة بن نافع[٣٦] :

اهتم سكان المغرب كثيرا بالفاتحين من قادة الدولة العربية الاسلامية ووصل الامر حد الاعتقاد بقدراتهم الغيبية ، ونبدأ الدراسة بأحد القادة الهامين في بلاد المغرب الاسلامي وهو عقبة بن نافع الذي تولى قيادة هذه المنطقة وقد اسلم ايام عمرو بن العاص وكان والده توفي في فتح مكة[٣٧] ، اما والدته فكانت من السبايا[٣٨] واسمها التابغة ، وهناك من يقول ان عقبة هو اخ عمرو بن العاص[٣٩] لامه [٤٠].

ولد عقبة قبل الهجرة بسنة واحدة[٤١] وفي رواية اخرى انه ولد قبل وفاة النبي بسنة واحدة[٤٢] وهذه الرواية لا صحة لها لأنه عقبة شهد فتح مصر مع عمرو بن العاص واختط بها[٤٣] ، كما تولى قيادة جيش من جيوش المسلمين في فتح زويلة سنة ٢١ او ٢٢ وان يتولى قيادة جيش وعمره مايقرب من ١٢ سنة .

ان المتتبع لشخصية هذا القائد يجد العديد من الروايات الغيبية المذكورة له والتي تجعله بمنزلة الاولياء والصالحين حيث يروى انه في احدى المرات واثناء ملاحقته لبعض القوى المتمردة في مدينة خوار[٤٤] تعرض جيشه لعطش شديد لم يعثر حينها على اي واحة ماء مما جعل القائد عقبة يدعوا الله مباشرة لكي يسقيهم واذا بالمياه تخرج من تحت قدميه فامر حينها بحفر الارض واذا بحفر اكثر من ٧٠ حفرة خرج الماء منها تباعاً من الاماكن التي حددها لهم[٤٥] .

ومن الروايات الاخرى دعوته لخروج الوحوش في موقع مدينة القيروان ، وذلك عندما رغب القائد عقبة بن نافع اختيار موقع لبناء مدينته الجديدة [٤٦]وكان المكان تكثر فيه الحيوانات المفترسة من اسود وافاعي كبيرة فضلا عن العقارب وغيرها مما اخاف البربر وقالوا **((انك امرتنا بالبناء في شعارى وغياض لاترام ، ونحن نخاف من السباع والحيات وغير ذلك))** [٤٧] ومن هذا يروى ان عقبة كان مجاب الدعوة في الوقت الذي كان هناك ثمانية عشر فردا من اصحاب رسول الله والتابعين في جيشه وذكر ان كراماته معروفة في كونه مجاب الدعوة فدعا الله ان يخرج تلك الحيوانات من المكان[٤٨] ، وذكر ابن عبد الحكم رواية ذكر فيها ان عقبة بن نافع وقف على كتف الوادي ونادى بأعلى صوته **:((يا أهل الوادي .. مخاطباً السباع والآفات الأخرى .. ارتحلوا فأنا نازلون))**[٤٩] ويروى انه اعاد ذلك النداء ثلاثة ايام متوالية فلم يبق من تلك الحيوانات شيء الا رحل ويبدو ان الوقت استغرق كثيرا حتى يذكر ان حرارة الشمس قد اضرت كثيرا بالقوات ويقول احد المؤرخين ان الحيات والعقارب بدات تنساب خارجة نحو الصحراء[٥٠]ومهما يكن فان عقبة قام بركز رمحه في ذلك الموقع واشار لأصحابه هذا قيروانكم اي مستقركم [٥١] .

ان هذه الرواية غير مقبولة لمجموعة اسباب :

١- خص القران الكريم المعاجز والكرامات بالانبياء والاولياء من الصالحين فضلا عن العلماء الذين بمنزلتهم ممن عرفوا بالتقوى والايمان الكبيرين وممن لم يسفك الدماء التي حرم الله الا بالحق وهذا مابيناه في المفهوم الاصطلاحي والمعنى المذكور للغيب ، وهذا لاينسجم تماما مع شخصية عقبة واتباعه المشاركين في

فتوحات بلاد المغرب اذ وضعوا السيف في رقاب اهلها واستعملوا القوة في فرض الدين حيث افنى النصارى في بلاد افريقية خلال تلك الحملات [٥٢] وهو ما يتنافي مع الشريعة الاسلامية .

٢- وردت في الرواية ان المكان كان قريب السبخة وان هذا النوع هو الارض المالحة الجافة التي تمتاز بفقرها للنباتات وتميل لان تكون صحراوية بفعل انها كانت أراضي مليئة بالمياه المالحة ومن ثم تعرضت للجفاف بفعل المناخ الحار ، لذا هناك تناقض مابين القول ان الموقع كان كثير الاشجار اشبه بالغابة وبين ان نقول هي ارض سبخة ذا مناخ صحراوي .

٣- اشار حسين مؤنس ان جلبة الجيش الاسلامي الذي قدر ب١٠الاف مقاتل عسكر في المنطقة مما اخاف الحيوانات وجعلها تهرب من المكان وكما هو معروف انها تبتعد عن المناطق التي يستقر فيها الانسان دائما [٥٣] .

٤- ورد تفسير اخر يرى ان السبب الحقيقي لخروج تلك الحيوانات هو عمليات قطع الاشجار وحرقها وليس سببه دعاء او كرامة للقائد عقبة او لمجموعة الاتباع الموجودين معه في الحملة وهو امر تتطلبه عمليات البناء مما يضعف من التفاصيل الواردة والتي لايمكن قبولها فكيف الخشية من الحيوانات وهم قوات مزججة بالسلاح ومستعدة لمواجهة الجيوش الموجودة في المغرب وهو امر لايمكن قبوله تماما .

ونذكر أيضا الطريقة التي حددت من خلالها قبلة مسجد القيروان إنما جاءت بوحي اللهي فبعدما اختلف الأصحاب في تحديدها وبات هو مهموماً فدعا الله التفريج واذا جاءه شخص بالمنام يقول له : اذا أصبحت فخذ اللواء في يدك واجعله على عنقك ، فانك تسمع في بيت يديك تكبيراً لا يسمعه احد من المسلمين غيرك وحينها انظر إلى الموضع الذي ينقطع عنك فيه التكبير فهو مكان القبلة والمحراب وبعدها استيقظ من النوم واتجه ليصلي ركعتي الصبح بالمسلمين ، إذ بالتكبير بين يديه فقال لمن حوله تسمعون ما اسمع فقالوا لا فعلم أن الأمر من عند الله وبقي يتبع الصوت حتى انقطع فاختار موقع المحراب وصار مكان للمسجد ولبقية مرافق المدينة [٥٤] .

يبدو ان الرواية غير مقنعة لأسباب عديدة اولها ان الوقت الذي بنيت فيه القيروان كان سنة ٥٠ ه/٦٧٠م اي بعد مدة طويلة لتحديد القبلة خاصة اذا علمنا ان المسلمين ليسوا في تيهان الصحراء انما كانوا على مسار معروف مرسوم وخطة مدروسة وبالتالي الاتجاهات معلومة ، وهنا لابد ان نذكر ان تاريخ القبلة بدا نحو بيت المقدس ليغير في السنة الثانية للهجرة نحو مكة المكرمة [٥٥] ووفق الاية الكريمة **((قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ماكنتم فولوا وجوهكم شطره وان الذين اتو الكتاب ليعلمون انه الحق من ربهم وما الله بغافل عما يعملون))** [٥٦] وهذا الوحي قد اختص بالرسول ، وهنا يطرح تساؤل هل ان الوحي قد نزل على عقبة كذلك مثلما ذكر عندما اشار عليه بتحديد اتجاه القبلة وهو امر غير مقبول تماما او ربما الرواية مختلقة .

اما بالنسبة للحروب التي خاضها فهي كثيرة جداً نذكر منها قيامه بفتح مصر تحت امرة عمرو بن العاص ثم قادة خاصة لفتح برقة وكذلك كلف بتأديب القبائل الامازيغية التي خلعت الطاعة فقطع اذن ملكهم ، اضافة الى ذلك مارس حرب المباغتة ضد البيزنطيين واسس مدينة القيروان ثم واصل زحفه الى بلاد المغرب الأقصى [٥٧] .

استشهد عقبة بن نافع سنة ٦٣ه/٦٨٣م [٥٨] وذلك موقعة تهودة ودفن من منطقة الزاب [٥٩] وبني بالقرب من قبره مسجد معروف باسم مسجد عقبة بن نافع [٦٠] ، وحتى هذا الامر وردت فيها روايات غيبية عن عبد الله بن عمرو بن العاص وذلك عندما دخل عليه القائد عقبة فقال له : **((ما اقدمك ياعقبة ، فاني أعلمك تحب الإمارة قال ان أمير المؤمنين يزيد عقد لي على جيش الى افريقية فقال له عبد الله بن عمرو اياك ان تكون**

لعنة أرامل أهل مصر)) [٦١] ويظهر النص مقدار الفضائع التي اقدم عليها هذا القائد في بلاد مصر قبل ان يزحف على بلاد المغرب وهو ما أشارت اليه الروايات بانه كان شديدا في تعامله مما جعله البربر غير راغبين بولايته لبلادهم وهذا كله يظهر ان الرجل ليس له علاقة بما ذكرته كل تلك الروايات من شخصية مقدسة دينيا انما هو قائد عسكري استعمل القوة في اغلب حملاته وكذلك في تعامله مع سكان المناطق التي دخلها المسلمون ، وعلى اية حال تعددت الروايات التي حاولت ان تضفي قدسية على شخصية هذا القائد وما كثيرا منها الا لهذا الغرض الاساسي فضلا عن وجود اتجاه كبير يؤمن بهكذا روايات .

الروايات الغيبية في شخصية الكاهنة :

احدى الشخصيات المقاومة للزحف الاسلامي والتي استطاعت ان تبطئ من عمليات الاجتياح لشمال افريقية (بلاد المغرب) غير ان ملحمتها وطريقة تمردها تظل مثار تساؤل عند الكثير من المؤرخين فمن هذه الكاهنة :

هناك رايين في في الاصل النسبي لهذه القائدة الفذة يذكر الاول انها قائدة عسكرية وملكة امازيغية خلفت الملك اكسيل في حكم الامازيغ حيث حكمت شمال افريقيا [٦٢]، وتشكل مملكتها اليوم جزء من الجزائر وتونس والمغرب وليبيا[٦٣] وعاصمة مملكتها هي مدينة ما سكولا (خنشلة حالياً) في الاوراس وهي قادت العديد من الحملات والمواجهات ضد الرومان والعرب والبيزنطيين في سبيل استعادة الأراضي الامازيغية التي قد استولوا عليها في آواخر القرن الاول الهجري /السادس الميلادي وبدلا ان تتحول إلى امرأة مكروهة عند المسلمين صارت امرأة شجاعة يحترمونها وأصبحت رمزاً من رموز الذكاء والتضحية الوطنية وورد ذكرها عند الكثير من المؤرخين المسلمين وقد تمكنت في نهاية المطاف من استعادة اراضي مملكتها بما فيها مدينة خنشلة بعد ان هزمت الرومان هزيمة شنيعة[٦٤] وتمكنت من توحيد اهم القبائل الامازيغية حولها[٦٥] .

اما الراي الثاني فهي امرأة بربرية من قبيلة زناتة بمنطقة الاوراس ، ولانعرف عنها الا معلومات يسيرة فهناك من يقول انها تسمى Diyha ديها ، ام Dagha اوDamina او داميتا؟[٦٦] لاتعرف فالتاريخ لم يحتفظ لنا منها الا بلقبها الكاهنة او (الساحرة) حيث كانت تنتمي إلى هذه الارض التي تمتد من شمال الجزائر الى الطرف الشرقي من تونس وكانت هذه المدينة مسكونة منذ ما قبل التاريخ من قبل قبائل بربرية ، وتلك الارض هي مملكة نوميد القديمة ، والكاهنة هي الابنة الوحيدة لتبات بن تيفات ، سيد قبيلة جراوة القوية ، وهي القبيلة التي وفرت القادة لجميع برابرة منطقة الاوراس[٦٧] وقد تركت بعد وفاتها ثلاثة ابناء ورثوها في رئاسة قومهم[٦٨] .

ويحكى ان لهذه المرأة قدرات خرافية تشابه تلك المعاجز التي كانت عند بعض الانبياء كان تتحدث الى الشياطين [٦٩] ولهذا يذكر ان : **((جميع من بافريقيا من الرومان منها خائفون وجميع الامازيغ لها مطيعون))**[٧٠] وكانت تخبر قومها اشياء في الغيب[٧١] ، بينما يذكر بعض من ارخوا لها بمن فيهم ابن خلدون **((انها كانت وثنية تعبد صنماً من خشب وتنقله على جمل وقيل كل معركة تبخره وترقص حوله فسماها العرب الكاهنة))** [٧٢] ، ومما يذكر عنها انها تتمتع بصفات قوة الشخصية والذكاء وحسن التدبير لامارتها فضلا عن اخلاصها لقومها[٧٣]

ومن هذا يبدو ان جميع ما ذكره المؤرخون غير صحيح بشان هذه الشخصية من حيث قدرتها الغيبية او نحو ذلك وان الروايات القريبة الى الدقة والتي يمكن ان نقول انها تميزت بصفات ميزتها وقدرة على التبنؤ وقراءة الاحداث من خلال خبرتها بواقع بلاد المغرب ولما بدات القوات الاسلامية تصل الى مناطق سيطرتها خرجت لتواجه تلك الجموع وبكل شجاعة رغم كونها امراة وكانت واثقة من تحقيق الانتصار ولما وقع القتال واشتد سقط اعداد كبيرة من المسلمين وانهزم حسان الغساني وسمي النهر الذي جرت قربه الموقعة بنهر البلاء ، وبعد ذلك تتبعت الكاهنة وقواتها المسلمين حتى مدينة قابس حيث لجا اليها من بقي من المسلمين .

اثبتت الكاهنة حسن معاملتها للاسرى وطيب اخلاقها فبعدما سقط في هذه المواجهة العديد من الاسرى ويقال ثمانين اسير بما فيهم خالد بن يزيد العبسي وتعاملت معهم افضل تعامل وجعلته احد أبناءها من خلال عاداتهم القديمة[٧٤] حيث دعت أبنائها مع خالد وامرتهم ان ياكلوا ثلاثتهم من صحن واحد من دقيق الشعر وقالت لهم ((انتهم الان قد صرتم اخوة)) وهذا يعتبر من العهود الهامة في الجاهلية عند البربر ، وأما باقي الاسرى فقد أطلقت سراح غالبيتهم ، وربما كان خالد من العيون الخاصة بالخلافة لذلك حين جاء احد الرسل بعث اليه خبزا ووضع فيه الرسائل ليبين حال الكاهنة والوضع الذي هم عليه وهذا الامر كان بعلمها او قد علمت به لهذا خرجت تقول : ((يامعشر بني هلاككم فيما ياكل الناس)) وفي رواية ثانية ذكر انها قالت ((**يابني هلاككم في شيء من نبات الارض ميت ، فكررت ذلك**)) [٧٥] وكررت ذلك ثلاث مرات وعلمت ان العرب والمسلمين يعدون العدة للزحف الى هذه المنطقة واما في الطرف الاخر فجاءت الأوامر من الخليفة عبد الملك بن مروان ببناء قصر خاص به ولمن معه عرف بقصور حسان ويبقى هناك ينتظر الإمدادات والأوامر بشان الوضع في افريقية التي صارت تحت سيطرة الكاهنة

وكانت تخشى منهم كثيرا حتى قامت بتخريب اراضي افريقية حتى لا ينتفع بها المسلمين لانها كانت تخبر البربر ان الاعداء انما جاءوا لاستغلالهم واخذ ثرواتهم من الذهب والفضة والشجر ولهذا علينا بتخريب كل شيء امامهم مما اضرهم الامر الذي كانت نتائجه عكسية على حربها للمسلمين وفي هذا الوقت كان الرسول قد وصل حسان وسلمه اخبار الكاهنة والمكان والاحداث التي تجري وبالفعل زحفت القوات وفي الطرف المقابل روي ان الكاهنة خرجت ناشرة شعرها تقول يابني انظروا ما تريدون ، فقالوا نرى شيئا من سحاب احمر قالت بلى والهي ماهو الا رهج خيل العرب قد اقبل تاليكم ثم قالت لخالد بن يزيد الذي كانت قد اسرته : انما كنت تشك لمثل هذا اليوم ، اما انا مقتولة ولكن اوصيك باخويك هذين خير ، فانطلق بهما الى العرب فخذلهما اماناً فانطلق بهما خالد بن يزيد فاخذلهما اماناً ، وبالفعل انهزمت القوات الخاصة بالكاهنة وقتلت سنة ٧٦هـ / ٦٩٥م [٧٦] وذلك في معقلها في جبل اوراس وصار أولادها من بعدها أسياد لقبيلة جراوة وقالوا : لزمن الطاعة له (اي لحسان) سبقناها أليها وبايعنا عليها وأشارت عليهم بذلك من علم كانت لديها بذلك من شياطينها وبعد ذلك عاد القائد حسان إلى مدينة القيروان وعمل على تدوين الدواوين [٧٧].

يتبين من خلال تلك الاحداث ان الكاهنة من تكن تلك الشخصية التي تتمتع بقوى خارقة مثلما وصفها البعض كان تتحدث الى الشياطين ولها علم الغيب ولها قوة بحيث تتمكن من الانتصار على اعدائها ولهذا صارت معروفة ببلاد المغرب ، انما الواضح من الروايات ان هذه المراة مثلما وصفها ابن خلدون ((**بان لها من المقامات الحميدة والآثار الجميلة**)) [٧٨] حيث تميزت بحسن معاملتها للرعية فضلا عن التزامها بالموروث الديني والقبلي في المنطقة ولهذا صارت لها شعبية قوية خاصة اذا ماعلمنا انها حكمت منطقة الاوراس مكان قبيلتها جرواة اضافة الى كونها امتازت بشخصية تتنبا روي أنها عرفت بالرسالة التي سربت الى القائد حسان الغساني وهنا من غير المعقول ان تعرف بذلك وتترك خالد العبسي من دون حساب ولم يكن ذلك الامر فقط انما خافت عليه وعلى أبنائها في المواجهة الأخيرة وتركتهم من دون الدخول في المواجهة وقاتلت حتى قتلت مما يبين شخصيته شجاعة وعطوفة وكانت تتوقع خسارتها بسبب قوة المسلمين وعدم ثبات البربر .

ويذكر احد المؤلفين كلاما يحاول فيه وصف الحوارات التي كانت تجري بين الكاهنة واتباعها فيقول عن لسانها : ((**ان العرب يدعونني الكاهنة ، اي الساحرة ، فهم يعرفون انني أتحدث إليكم ، وأنكم تستمعون لكلامي ..... انهم مندهشون من انكم تقادون من قبل امراة ، وذلك لأنهم تجار الرقيق والعبيد وهم يحجبون نساءهم لبيعهن بثمن افضل – ان اجمل فتاة بالنسبة لهم ليست إلا سلعة ..... انهم يصدمون لرؤيتهم امراة حرة ، لذلك فانني أجسد الشيطان في أعينهم**))[٧٩] .

الخاتمة :

يظهر من خلال البحث مجموعة جوانب هي :

١- وجود الكثير من الروايات المضافة في تاريخنا الإسلامي قد زيفت الحقائق التاريخية بشكل واضح وحاولت إضافة أمجاد معينة واخفاء حقائق أخرى مما كان له تأثير على حقيقة التاريخ .

٢- اهمية المقدس عند المسلمين وكان واضحا في رواياتهم حتى اننا نجده قد يرتبط ببعض الشخصيات او القادة بغض النظر عن كونهم اشخاص صالحين ام لا ، وفي بعض الاحيان قد يرتبط الامر بشخصيات غير اسلامية مثل الكاهنة مما يفسر لنا ايمان الرواة والمسلمين بالقوى الخارقة ودورها في صناعة احداث التاريخ فضلا عن ايمانهم بوجود البطل في التاريخ الاسلامي ، ومن جانب اخر فالمقدس شمل امور اخرى مثل الاماكن والاحداث البارزة بحيث لم تكن الاسباب الطبيعية هي الاساس في اختيار منطقة معينة لتكون موقعا لعاصمة او مدينة هامة أنما هناك أمر اللهي في تحديد المكان وهو الاعتقاد نفسه للكثير من الأحداث والانتصارات التي حققها المسلمون في مواجهاتهم .

الهوامش

(١) ابن فارس ، احمد بن فارس بن زكريا ، معجم مقاييس اللغة ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، (بيروت – ١٩٧٩م) ، ٤٠٣/٤ ؛ الزبيدي ، محمد مرتضى الحسيني ، تاج العروس ، تحقيق : مجموعة محققين ، دار الهداية ، ط٢ (الكويت – د.ت) ، ٤٩٧/٤ ؛ ابراهيم مصطفى واخرون ، المعجم الوسيط ، ٦٦٧/٢ .

(٢) ينظر : ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، ٤٠٣/٤ .

(٣) ينظر : ابن منظور ، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الافريقي المصري (ت٧١١ه)، لسان العرب ، (قم – ١٤٠٥هـ) ، ٦٥٤/١ .

(٤) سورة الحجرات ، الآية ١٢ .

(٥) سورة الانعام ، الآية ٧٣ .

(٦) ينظر : ابو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير ، جامع البيان في تفسير القرآن ، تحقيق : الدكتور عبد الله التركي ، دار هجر للطباعة والنشر ، ط١ ، (بيروت – ٢٠٠١م) ٣٤١/٩ .

(٧) عبد الرؤوف ، زين الدين محمد تاج العارفين بن علي ، التوافق على مهمات التعاريف ، عالم الكتب ، (القاهرة – ١٩٩٠م) ، ٥٤ .

(٨) ينظر : المالكي ، محمد بن عبد الله ابو بكر ، احكام القرآن ، راجع اصوله وخرج احاديثه وعلق عليه : محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – ٢٠٠٣م) ، ١٥/١ .

(٩) ينظر : الفراهيدي ، خليل بن احمد ، الغيب ، دار الهجرة ، (قم – ١٤١٠ه) ، ٤٥٤/٤ .

(١٠) الجيلند ، محمد السيد ، الوحي والانساب – قراءة معرفية ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ، (القاهرة – د.ت) ، ٨١-٨٢ .

(١١) مفاهيم القران ، دار اعتماد ، ط٤ ، (قم – ١٤١٣ه) ، ٣٥٢/٣ .

(١٢) سورة الأنعام ، الآية : ٥٩ .

(١٣) سورة هود ، الآية ٣١ .

(١٤) سورة هود ، الآية ٤٩ .

(١٥) الشعراوي ، محمد متولي ، الغيب ، مكتبة الشعراوي ، (القاهرة – د.ت) ١٣-١٨ .

(١٦) الحسن الطبري ، ابو القاسم هبة الله ، كرامات اولياء الله عز وجل ، تحقيق : د. احمد سعد حمران ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، ط١ (الرياض – ١٩٩٢) ، ١٤-١٩ .

(١٧) ينظر : جوليا ، شارل اندريه ، تاريخ افريقيا الشمالية ، تعريب : محمد مزالي ، نشر الدار التونسي ، (تونس – ١٩٦٩م) ١١/٣ ؛ ذنون ، الفتح والاستقرار ، ٤٨ .

([18]) القيروان : مدينة تونسية تبعد حوالي ١٦٠كم عن تونس العاصمة أسسها القائد العربي عقبة بن نافع سنة ٦٧٤/٥٥ . ينظر : اليعقوبي ، احمد بن ابي يعقوب اسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح ، البلدان ، دار الكتب العلمية ، ط١ (بيروت – ١٤٢٢ه) ٣٤٧/١ .

([19]) ينظر : الفقي ، عصام الدين عبد الرؤوف ، تاريخ المغرب والأندلس ، مكتبة النهضة الاسلامية ، (القاهرة – ١٩٨٤م) ، ١١-١٢ .

([20]) ينظر : ابن وردان ، مستند تاريخ مملكة الاغالبة ، تحقيق : محمد زينهم ومحمد عزب ، مكتبة مدبولي ، ط١(القاهرة – ١٩٨٨م) ، ٦١-٦٤ .

([21]) ينظر : الحميري ، محمد عبد المنعم (ت ٩٠٠ه) ، الروض المعطار في خبر الاقطار ، تحقيق : احسان عباس ، مكتبة لبنان للنشر ، ط٢ ، (بيروت – ١٩٨٤م) ١٣ .

([22]) ينظر : الفقي ، تاريخ المغرب والاندلس ، ١٣ .

([23]) وادي ملوية : يقع في شمالي افريقية يرتبط بمنطقة الاطلس المتوسط والكبير وجبال الربق من منطقة تسمى زايدة ويبلغ طوله ٦٠٠كم وينبع من البحر المتوسط واهم رافد فيه هو نهر وادي مسون والزاوكسوب ، ياقوت الحموي ، ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي ، معجم البلدان ، دار صادر ، (بيروت – ١٩٩٣م) ط٢ ، ٣٠/٣ .

([24]) ينظر : الفقي ، تاريخ المغرب والأندلس ، ١٣ .

([25]) ينظر : اليعقوبي ، البلدان ، ٣٤٧/١ .

([26]) ينظر : ابن عذارى ، البيان المغرب ، ٦/١-٧ .

([27]) ينظر : المصدر نفسه ، ٧/١ .

([28]) ينظر : ابن حنبل ، احمد (٢٤١ه) ، مسند احمد ، دار صادر ، (بيروت – د.ت) ؛ البخاري ، محمد بن اسماعيل (٢٥٦ه) ، صحيح البخاري ، دار الفكر للطباعة والنشر ، (بيروت – د.ت) ١٤٩/٨ ؛ النيسابوري ، مسلم ، ٥٦/١. القزويني ، محمد بن يزيد (ت٣٧٣هـ) ، سنن ابن ماجة ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع (بيروت – د.ت) ٥/١، ٦.

([29]) ينظر : الذهبي ، ابو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان (ت٧٤٨ه) ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، ميزان الاعتدال ، (بيروت – ١٩٦٣م) ، ٢٩٧/٣ ؛ ابن حجر ، احمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) ، لسان الميزان ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، (بيروت – ١٩٧١م) ٣٨١/٤ .

([30]) ينظر : الذهبي ، المغني في الضعفاء ، تحقيق : ابو الزهراء حازم القاضي ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – ١٩٩٧م) ٣٢٠/٢ ؛ ابن حجر ، لسان الميزان ، ٢٠٤/٥.

([31]) الذهبي ، المغني في الضعفاء ، ١/ ٤٦٨ ؛ الرازي ، ابن ابي حاتم ، الجرح والتعديل ، ٣٦٣/٤-٣٦٧ ؛ ابن حبان ، الثقات ، ٣٥٩/٤-٣٦١ .

([32]) ينظر : الحاكم النيسابوري ، الحافظ ابو عبد الله الحاكم(٤٠٥ه) ، المستدرك على الصحيحين ، باشراف : د. يوسف عبد الرحمن المرعشلي ، دار المعرفة (بيروت – د.ت) ٤٤٨/٤ ؛ الهيثمي ، نور الدين علي بن ابي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧ه) ، مجمع الزوائد ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – ١٩٨٨م) ٢٨١/٥ ؛ السيوطي ، جلال الدين(ت٩١١ه) ، الديباج على مسلم ، دار عفان للنشر والتوزيع ، (الرياض – د.ت) ، ٥١٤/٤ .

([33]) ينظر : ابن عذارى ، البيان المغرب ، ٦/١-٨ .

([34]) ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٢٠٩/٥ .

([35]) ينظر : الذهبي ، المغني من الضعفاء ، ٣٢٠/٢ ؛ ابن حجر ، لسان الميزان ، ٢٠٤/٥.

([36]) عقبة بن نافع : هو عقبة بن نافع بن عبد القيس بن لقيط بن عامر بن امية بن الحارث القرشي ، من ابرز قادة الفتح الإسلامي الذين فتحوا بلاد المغرب في صدر الإسلام . ابن حجر، ابو الفضل احمد بن علي بن محمد معوض (٨٥٢ه) ، الإصابة في تمييز الصحابة ، تحقيق : عادل احمد عبد الموجود والشيخ علي معوض ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – ١٤١٥ه) ، ٨١/٥ ؛ مصعب الزبيري ، مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير ، نسب قريش ، تحقيق : ليفي برفنسال ، دار المعارف ، ط٣ (القاهرة - د.ت) ، ٤٤٥/١ .

([37]) ينظر : ابن حجر العسقلاني ، الاصابة ، ٢٢٦/٦ .

([٣٨]) ينظر : ابن حجر ، الاصابة ، ٨١/٥ ؛ ابن هشام ، عبد المللك بن هشام بن ايوب الحميري(ت٢١٨ه) السيرة النبوية ، تحقيق : مصطفى السقا وابراهيم الابياري وعبد الحفيظ ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى ، (القاهرة – ١٩٥٥) ٣٠٢/٢ ؛ البلاذري ، احمد بن يحيى بن جابر بن داوود ،(ت ٢٧٩ه) انساب الاشراف ، تحقيق : سهيل زكار ورياض الزركلي ، دار الفكر ، (بيروت – ١٩٩٦م) ، ٣٩٧/١ .

([٣٩]) ينظر : ابن حزم ، ابو محمد علي بن احمد بن سعيد بن حزم الاندلسي (٤٥٦ه) ، جمهرة انساب العرب ، تحقيق : لجنة من العلماء ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – ١٩٨٣م) ، ١٦٣ ؛ ابن عبد البر ، ابو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد القرطبي (٤٦٣ه) ، الاستيعاب ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، دار الجيل ، (بيروت – ١٩٩٢م) ، ١٠٧٥/٣ ؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ٤٢٠/٣ ؛ ابن سعيد المغربي ، ابو الحسن علي بن يوسف بن سعيد (٦٥٨ه) ، المغرب في حلى المغرب ، تحقيق : د.شوقي ضيف ، دار المعارف ، (القاهرة – ١٩٥٥م) ، ١٩/١ .

([٤٠]) ينظر : الذهبي ، شمس الدين ابوعبد الله محمد بن احمد بن عثمان ، سير اعلام النبلاء ، تحقيق : مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الارناؤوط ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت – ١٩٨٥م) ، ٣٤٩/٣ .

([٤١]) ينظر : المسعودي ، محمد الباجي ، الخلاصة النقية ، مطبعة بيكار ، (تونس – ١٣٢٣ه) ، ٥ .

([٤٢]) ينظر : ابن خلدون ، ابو زكريا يحيى ، بغية الرواد ، تحقيق : عبد الحميد حاجيات ، دار الكتب ، (بيروت – ١٩٠٣م) ٧٦/١ ؛ العسقلاني ، العسقلاني ، الاصابة ، ٨١/٥ ؛ الذهبي ، اعلام النبلاء ، ٣٤٩/٣ .

([٤٣]) ينظر : ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ٢١٨/٢ .

([٤٤]) خوار : مدينة تقع على قمة جبل مرتفع في ليبيا . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ١٠٢/٦ .

([٤٥]) ينظر : الطبيب ابن حمودة ، الحوار المتمدن ، مقالة ، العدد ٢٨٧٦ .

([٤٦]) ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ١٩٣/٧ .

([٤٧]) ابن عذارى ، البيان المغرب ، ٢٠/١ .

([٤٨]) ينظر : زبيب ، نجيب ، موسوعة تاريخ المغرب والاندلس ، دار الامير للثقافة والعلوم ، (بيروت – ١٤١٥ه) ٣٣/٢ .

([٤٩]) ينظر : عبد الرحمن بن عبد الله ، فتوح افريقيا والاندلس ، مكتبة دار الكتاب اللبناني ، (بيروت – ١٩٦٤م) ، ٢٦٠ .

([٥٠]) ينظر : زبيب ، موسوعة تاريخ المغرب والاندلس ، ٣٤/٢ .

([٥١]) ينظر :ابن عذارى ، البيان المغرب ، ٢٠/١ .

([٥٢]) ينظر : المصدر نفسه ، ٢٠/١ .

([٥٣]) ينظر : فتح العرب للمغرب ، ١٤٢ .

([٥٤]) ينظر : ابن عذارى ، البيان المغرب ، ٣١/١ .

([٥٥]) ينظر : المصدر نفسه ، ٣١/١ .

([٥٦]) ينظر : المصدر نفسه ، ٣١/١ .

([٥٧]) ينظر : حمودة ، الحوار المتمدن ، العدد ٢٨٧٦ .

([٥٨]) ينظر : الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ٣٤٩/٣ ؛ ابن كثير ، عماد الدين ابو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي ، البداية والنهاية ، تحقيق : عبد الله بن عبد المحسن التركي ، دار عالم الكتاب ، (بيروت -٢٠٠٣م) ، ابن الأثير، الكامل في التاريخ ، ٥/٤ ؛ العسقلاني ، الإصابة ، ٨١/٥ .

([٥٩]) ينظر : المسعودي ، الخلاصة النقية ، ٥ .

([٦٠]) ينظر : السلاوي ، شهاب الدين أبو العباس احمد بن خالد بن محمد الناصري ، الاستقصا ، تحقيق : جعفر الناصري ومحمد الناصر ، دار الكتاب ، (الدار البيضاء – ١٣١٠ه) ، ص٧٤/١ .

([٦١]) ينظر :ابن عبد الحكم ، فتوح مصر واخبارها ،

([٦٢]) ينظر : ابن عذارى ، البيان المغرب ، ٣٦/١ .

([٦٣]) ينظر : المصدر نفسه ، ٣٧/١ .

([٦٤]) ينظر : المالكي ، ابو بكر عبد الله بن محمد ، رياض النفوس ، تحقيق : بشير البكوش ومحمد العروسي المطوي وحسين مؤنس ، دار الغرب الإسلامي ، (القاهرة – ١٩٥١م) ، ١٠-١٥ .

([٦٥]) ينظر : ابن عذارى ، البيان المغرب ، ٣٧/١ .

(٦٦) ينظر : ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون (٨٠٨ه) ، تاريخ ابن خلدون ، تحقيق : خليل شحادة ، دار الفكر ، (بيروت – ١٩٨٨م) ، ١١/٧ .
(٦٧) ينظر : ابن خلدون ، تاريخ البربر ، ١٣/٧ .
(٦٨) ينظر : السلاوي ، الاستقصاء ، ٨٢/١ .
(٦٩) ينظر : ابن خلدون ، العبر ، ١١/٧ .
(٧٠) ينظر : ابن عذارى ، البيان المغرب ، ٣٧/١ .
(٧١) ينظر : دبوز ، محمد علي ، تاريخ المغرب ، دار الفكر ، (بيروت – ١٩٦٣م) ، ٩٣/٢ .
(٧٢) ينظر : ابن خلدون ، تاريخ البربر ، ١١/٧ .
(٧٣) ينظر : دبوز ، ، تاريخ المغرب ، ٩٣/٢ .
(٧٤) ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، ٤/ ١٨٧ .
(٧٥) ابن عبد الحكم ، عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم (٢٥٧ه) ، فتوح مصر واخبارها ، تحقيق : عبد المنعم عامر ، مطبعة الذخائر (القاهرة – د.ت) ، ٢٧١ .
(٧٦) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ٣٧١/٤ ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ٥ ، ٣٢٨ .
(٧٧) ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، ٨/٧ .
(٧٨) المصدر نفسه ، ١٠٣/٦ .
(٧٩)البوسكلادي ، سعيد ، أكاديمية تحديات الفلسفة الاسلامية ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – ٢٠٠٠م) .

قائمة المصادر والمراجع

اولا : المصادر :

البخاري ، محمد بن إسماعيل (٢٥٦ه) ،
١- صحيح البخاري ، دار الفكر للطباعة والنشر ، (بيروت – د.ت).

البلاذري ، احمد بن يحيى بن جابر بن داوود ،(ت ٢٧٩ه)
٢- انساب الأشراف ، تحقيق : سهيل زكار ورياض الزركلي ، دار الفكر ، (بيروت – ١٩٩٦م) .

الحاكم النيسابوري ، الحافظ ابو عبد الله الحاكم(٤٠٥ه) ،
٣- المستدرك على الصحيحين ، باشراف : د. يوسف عبد الرحمن المرعشلي ، دار المعرفة (بيروت – د.ت)

ابن حجر، ابو الفضل احمد بن علي بن محمد معوض (٨٥٢ه) ،
٤- الإصابة في تمييز الصحابة ، تحقيق : عادل احمد عبد الموجود والشيخ علي معوض ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – ١٤١٥ه) ، لسان الميزان ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، (بيروت – ١٩٧١م) .

ابن حزم ، ابو محمد علي بن احمد بن سعيد بن حزم الاندلسي (٤٥٦ه) ،
٥- جمهرة انساب العرب ، تحقيق : لجنة من العلماء ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – ١٩٨٣م) .

ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون (٨٠٨ه) ،
تاريخ ابن خلدون ، تحقيق : خليل شحادة ، دار الفكر ، (بيروت – ١٩٨٨م) .

الحميري ، محمد عبد المنعم (ت ٩٠٠ه) ،
٦- الروض المعطار في خبر الأقطار ، تحقيق : إحسان عباس ، مكتبة لبنان للنشر ، ط٢ ، (بيروت – ١٩٨٤م) .

الذهبي ، شمس الدين ابوعبد الله محمد بن احمد بن عثمان ،
٧- سير اعلام النبلاء ، تحقيق : مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الارناؤوط ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت – ١٩٨٥م)

٨- المغني في الضعفاء ، تحقيق : ابو الزهراء حازم القاضي ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – ١٩٩٧م)
٩- . ميزان الاعتدال ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، ، (بيروت – ١٩٦٣م) .

ابن حنبل ، احمد (٢٤١ه) ،
١٠- مسند احمد ، دار صادر ، (بيروت – د.ت) .

الزبيدي ، محمد مرتضى الحسيني(١٤٠٥) ،
١١- تاج العروس ، تحقيق : مجموعة محققين ، دار الهداية ، ط٢ (الكويت – د.ت) .
ابن سعيد المغربي ، ابو الحسن علي بن يوسف بن سعيد (٦٥٨ه) ،
١٢- المغرب في حلى المغرب ، تحقيق : د.شوقي ضيف ، دار المعارف ، (القاهرة – ١٩٥٥م) .
السلاوي ، شهاب الدين أبو العباس احمد بن خالد بن محمد الناصري ،
١٣- الاستقصا ، تحقيق : جعفر الناصري ومحمد الناصر ، دار الكتاب ، (الدار البيضاء – ١٣١٠ه) .
السيوطي ، جلال الدين(ت٩١١ه) ،
١٤- الديباج على مسلم ، دار عفان للنشر والتوزيع ، (الرياض – د.ت) .
الطبري ، ابو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير (٣١٠ه) :
١٥- جامع البيان في تفسير القرآن ، تحقيق : الدكتور عبد الله التركي ، دار هجر للطباعة والنشر ، ط١ ، (بيروت – ٢٠٠١م) .
ابن عبد البر ، ابو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد القرطبي (٤٦٣ه) ،
١٦- الاستيعاب ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، دار الجيل ، (بيروت – ١٩٩٢م) .
ابن عبد الحكم ، عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم (٢٥٧ه) ،
١٧- فتوح مصر واخبارها ، تحقيق : عبد المنعم عامر ، مطبعة الذخائر (القاهرة – د.ت) .
ابن فارس ، احمد بن فارس بن زكريا (٣٩٥ه) :
١٨- معجم مقاييس اللغة ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، (بيروت – ١٩٧٩م) .
الفراهيدي ، خليل بن احمد ، (١٧٥ه)
١٩- الغيب ، دار الهجرة ، (قم – ١٤١٠ه)
القزويني ، محمد بن يزيد (ت٣٧٣هـ) ،
٢٠- سنن ابن ماجة ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع (بيروت – د.ت) .
ابن كثير ، عماد الدين ابو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي(٧٧٤ه) ،
٢١- البداية والنهاية ، تحقيق : عبد الله بن عبد المحسن التركي ، دار عالم الكتاب ، (بيروت -٢٠٠٣م) .
المالكي ، محمد بن عبد الله ابو بكر ،
٢٢- أحكام القرآن ، راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلق عليه : محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – ٢٠٠٣م) .
ابن منظور ، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الافريقي المصري (ت٧١١ه)،
٢٣- لسان العرب ، (قم – ١٤٠٥هـ) .
ابن هشام ، عبد الملك بن هشام بن ايوب الحميري(ت٢١٨ه)
٢٤- السيرة النبوية ، تحقيق : مصطفى السقا وابراهيم الابياري وعبد الحفيظ ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى ، (القاهرة – ١٩٥٥) .
الهيثمي ، نور الدين علي بن ابي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧ه) ،
٢٥- مجمع الزوائد ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – ١٩٨٨م) .
اليعقوبي ، احمد بن ابي يعقوب اسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح ،
٢٦- البلدان ، دار الكتب العلمية ، ط١ (بيروت – ١٤٢٢ه) ٣٤٧/١ .
ياقوت الحموي ، ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي(٦٢٦ه) ،
٢٧- معجم البلدان ، دار صادر ، (بيروت – ١٩٩٣م) .

ثانياً : المراجع :

٢٨- البوسكلادي ، سعيد ، أكاديمية تحديات الفلسفة الاسلامية ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – ٢٠٠٠م).
٢٩- جوليا ، شارل اندريه ، تاريخ افريقيا الشمالية ، تعريب : محمد مزالي ، نشر الدار التونسي ، (تونس – ١٩٦٩م) .

٣٠- الجيلند ، محمد السيد ، الوحي والانساب – قراءة معرفية ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ، (القاهرة – د.ت) .

٣١- الحجي ، عبد الرحمن بن عبد الله ، فتوح افريقيا والاندلس ، مكتبة دار الكتاب اللبناني ، (بيروت – ١٩٦٤م)

٣٢- الحسن الطبري ، ابو القاسم هبة الله ، كرامات اولياء الله عز وجل ، تحقيق : د. احمد سعد حمران ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، ط١ (الرياض – ١٩٩٢) .

٣٣- خلدون ، ابو زكريا يحيى ، بغية الرواد ، تحقيق : عبد الحميد حاجيات ، دار الكتب ، (بيروت – ١٩٠٣م)

٣٤- دبوز ، محمد علي ، تاريخ المغرب ، دار الفكر ، (بيروت – ١٩٦٣م) .

٣٥- زبيب ، نجيب ، موسوعة تاريخ المغرب والأندلس ، دار الأمير للثقافة والعلوم ، (بيروت – ١٤١٥ه) .

٣٦- الشعراوي ، محمد متولي ، الغيب ، مكتبة الشعراوي ، (القاهرة – د.ت) .

٣٧- عبد الرؤوف ، زين الدين محمد تاج العارفين بن علي ، التوافق على مهمات التعاريف ، عالم الكتب ، (القاهرة – ١٩٩٠م) .

٣٨- الفقي ، عصام الدين عبد الرؤوف ، تاريخ المغرب والأندلس ، مكتبة النهضة الاسلامية ، (القاهرة – ١٩٨٤م) .

٣٩- ابن وردان ، مستند تاريخ مملكة الاغالبة ، تحقيق : محمد زينهم ومحمد عزب ، مكتبة مدبولي ، ط١(القاهرة – ١٩٨٨م) .

٤٠- المسعودي ، محمد الباجي ، الخلاصة النقية ، مطبعة بيكار ، (تونس – ١٣٢٣ه) . .

٤١- مصعب الزبيري ، مصعب بن عبد الله، نسب قريش ، تحقيق : ليفي برفنسال ، دار المعارف ، ط٣ (القاهرة - د.ت) .